خطب الجمعة

خطبة الجمعة: استوصوا بالنساء خيرا

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة ازا هو عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. ان المجتمعات لا تصلح الا بصلاح افرادها. واصل اصيل في صلاح الافراد صلاح - 00:00:00

الاصلي والمنبع صلاح الاسر والاباء والامهات. ان منزلة القوامة ليست ليزهو بها الرجل على المرأة وليست لاجل ان تنطق منها ويستخرج منها ما له من الحقوق وليس ليعتسف في ادارتها انما القوامة مسؤولية وتكليف تسأل عنه الانسان - 00:00:20

ولذلك كان التوجيه في كثير مما يصلح الاسر الى الرجال ابتداء قبل ان تسأل مالك. انظر ما عليك قبل ان تطالب بحقك نفسك هل اديت الحقوق التي عليها؟ وان صلاح الاسر لا يتحقق الا بمراعاة امر الله تعالى الذي امر بكل خير ونهى عن كل - 00:00:40

وقد امر الله تعالى بالنكاح وبين جل في علاه انه من اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها. وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. انما يشهده الناس اليوم من كثير من - 00:01:00

الفساد الواقعة في حياتهم الخاصة والعامة فيما يتعلق بامر دينهم وفيما يتعلق بامر دنياهم يرجع كثير منه الى اختلال نظام الاسرة الى فساد الاسر الى فساد المنشأ وبالتالي ينعكس ذلك على نتاج تلك الاسر فان نتاج الاسر هو ثمرة - 00:01:30

عمل الاب والام جهد الوالدين. الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - 00:01:50

ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه اللهم صلي على محمد - 00:02:09

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله فتقوى الله اصل تقوم به حقوق الله وحقوق الخلق فالمتقون هم القائمون بما يجب عليهم تجاه الله عز وجل - 00:02:30

المحافظون على ما فرضه الله تعالى من الحقوق للخلق وبهذين تستقيم الامور وتصلح اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين واوليائك مهتدين يا رب العالمين ايها المؤمنون عباد الله يقول الله في كتابه - 00:02:50

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا نادى الله تعالى الناس - 00:03:14

مبينا لهم اصل تكوينهم وانه كان من نفس واحدة ثم عطف الله على تلك النفس نفسا اخرى منها وعنهما انبثقت البشرية ومنهما جاء كل الناس على اختلاف الوانهم واصنافهم واجناسهم وازمانهم واماكنهم - 00:03:34

كلهم يرجعون الى هذه النفس التي ذكرها الله تعالى في كتابه انه ادم عليه السلام وزوجه حواء كلاهما انبثق منه البشر وهما اول اسرة تكونت على هذه البسيطة اول اسرة في الدنيا ادم وزوجه - 00:03:57

وقد ذكر الله تعالى في ذكر هذين الاصلين وفي ذكر هذه الاسرة تقواه جل في علاه تذكيرا للناس بان التقوى بها صلاح معاشهم كما بها صلاح معادهم يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:04:22

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ثم عاد امرا فقال واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ابتدأ الاية بالتذكير بالتقوى وختمها بذلك لانها مبدأ الامر ومنتهاه لانها صلاح حق الله عز وجل وصلاح حق الخلق - 00:04:44

ايها المؤمنون ان المجتمعات لا تصلح الا بصلاح افرادها واصل اصيل في صلاح الافراد صلاح الاصل والمنبع صلاح الاسر والاباء

والامهات وان صلاح الاسر لا يتحقق الا بمراعاة امر الله تعالى الذي امر - 00:05:08
بكل خير ونهى عن كل شر وقد امر الله تعالى بالنكاح وبين جل في علاه انه من اياته فقال سبحانه وتعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها - 00:05:33
وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون وقال جل وعلا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدا فبين ان قوام تلك الرابطة - 00:05:49
هو العدل الذي يتحقق به صلاح الدنيا وصلاح الاخرة ايها المؤمنون انما يشهده الناس اليوم من كثير من اوجه الفساد الواقعة في حياتهم الخاصة والعامة فيما يتعلق بامر دينهم وفيما يتعلق بامر دنياهم - 00:06:07
يرجع كثير منه الى اختلال نظام الاسرة الى فساد الاسر الى فساد المنشأ وبالتالي ينعكس ذلك على نتاج تلك الاسر فان نتاج الاسر هو ثمرة عمل الاب والام ثمرة جهد الوالدين - 00:06:27
كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فلا يشك عاقل ولا بصير ولا خبير عارف بان صلاح الابناء وصلاح المجتمع بالتالي - 00:06:49
هو نتاج صلاح الاسر واستقرارها. هو هو نتاج تحقيق قوله جل وعلا ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا كونوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة. فبقدر ما يسود في الاسر والبيوت - 00:07:06
من السكن والمودة والرحمة يتحقق صلاح النتائج وطيب الثمرة وزكاء الانتاج ذلك كله بتوفيق الله تعالى وصلاح الاصول ايها المؤمنون ان اعظم ما يحقق صلاح الاسر ان يعرف الوالدان عظم العقد الذي بينهما - 00:07:23
وانا اوجه الخطاب اولا للقوامين على النساء اوجه الخطاب للرجال فهم المسؤولون بالدرجة الاولى عن اصلاح الاسر واقامته على الجادة متى ما وهى عمل الاب وضعف باقامة البيت على الطاعة والاحسان والاستقامة والرعاية والحفظ والمودة والرحمة - 00:07:50
انعكس ذلك بالظرورة على انتاجه على ولده واهله ولذلك من المهم ان نعرف لماذا وجه النبي صلى الله عليه وسلم الخطاب للرجال في اقامة على اوجه حال فقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء - 00:08:17
انه خطاب لكم ايها الرجال ان منزلة القوامة ليست ليزهو بها الرجل على المرأة وليست لاجل ان يستنطق منها ويستخرج منها ما له من الحقوق وليس ليعتسف في ادارتها انما القوامة - 00:08:40
مسؤولية وتكليف يسأل عنه الانسان ولذلك كان التوجيه في كثير مما يصلح الاسر الى الرجال ابتداء والمرأة تابعة ذاك ان المسؤولية عليه اعظم فالنبي صلى الله عليه وسلم في اعظم المحافل يقول واستوصوا بالنساء خيرا. ويقول صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في - 00:08:59
فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله هكذا يبين النبي صلى الله عليه وسلم امر الله ومراقبته ويحظر ذكره بكل تفاصيل الاوامر المتعلقة بين الزوجين ذلك انه لا يحجز الانسان عن الظلم الا مراقبة رب العالمين - 00:09:24
فالرجل قد يشعر بالقوة والتمكن ويكون عنده من الامكانات في التصرف ما ليس عند المرأة فيستطيل ويتجاوز ويبخس الحقوق لكن ليعلم انه في بصر العلي الكبير وان الله عليه قدير - 00:09:52
وانه لن يفلح ظالم فاذا بخس المرأة حقوقها واذا ظلم الاسرة مالها فان الله سيجازيه على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون. وقد في نفسه او في انتاجه هو وولده - 00:10:13
ما يسوؤه في الدنيا فاتقوا الله ايها المؤمنون في النساء اتقوا الله في النساء يا عباد الله وذلك لا يعني ان يترك الحبل على الغارب كما يتصور بعض الناس عندما يذكر الاحسان الى النساء يظن ان تتركها على غالبها دون توجيه - 00:10:31
ابدا هذا ليس مقصود الشارع. مقصود الشارع اصلاح الاسرة بالقيام بها ورعاية شؤونها على ما يصلحها على الوجه الذي يرظى الله تعالى مستصحبا المودة والرحمة دون عنف ولا قسوة ان الرحمة ينتج منها - 00:10:50

في صلاح الاسرة والخير في المجتمع بعد ذلك ما ليس على بال الانسان فاستحضروا الرحمة وكونوا على ما احب الله تعالى في القيام بما اوجب عليكم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه - 00:11:12

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:11:32

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اي بمنزلة الاسير - 00:12:03

ذاك ان المرأة لا حيلة لها في هذا العقد فهي مأسورة بهذا العقد ما دامت في حبال الرجل وفي ذمته فليتق الله الاسر وليحسن معاملة الزوجة وليعلم ان الله تعالى سيأجره على ما يقدم من الاحسان - 00:12:25

وسيفيه حقه اذا اتقى الله تعالى باداء ما اوجبه عليه من الرعاية والصيانة. يا ايها الذين امنوا قو انفسكم اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عباد الله ان القوام الذي تصلح به الاسر وتستقيم به الروابط ان يستحضر المؤمن تقوى الله تعالى في اداء الحقوق والقيام بها - 00:12:47

وان تبنى العلاقات على القيام بالواجب واداء ما فرض الله تعالى من الحقوق قبل ان تسأل مالك. انظر ما عليك قبل ان تطالب بحقك سل نفسك هل اديت الحقوق التي عليك - 00:13:10

ان النفس الشحيحة هي التي تبحث اولا عن حقها ولا تبالي بحق غيرها لذلك قال الله تعالى في اول سورة المطففين ويل للمطففين من هم انهم الذين يأخذون حقوقهم على وجه الكمال - 00:13:26

لكن في اداء الحقوق يتلكأون يبخسون يبحثون عن مخارج لانقاص حق الخلق ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون يعني يقبضون كل ما لهم لا يترك شيء واذا كالوهم او وزنوهم اذا جاء المقام لاعطاء الحقوق واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون - 00:13:44

ببخس الحقوق والتلكأ في ادائها او بحث الحيل لاستنقاصها. هؤلاء هم الذين قال الله تعالى فيهم ويل مطففين ان التطفيف ليس فقط في البيع والشراء والوزن والكيل انما يكون في كل شيء حتى في معاملتك - 00:14:09

الحيوان قد يكون ثمة تطفيف فاحذر التطفيف فلا تكن من المطففين باداء الحقوق ادي الحقوق الى اهلها قبل ان تسأل عن حقوقك فان حقك ان فاتك هنا ادركته عند الله. لكن حقوق الخلق ان لم تؤدها اليوم فستحاسب عن دقيقها - 00:14:31

جليلها في يوم لا يقتص فيه الناس فيما بينهم من الحقوق بالدراهم والدنانير. انما يقتص فيه الحق بالحسنات والسيئات اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا ابنوا اسركم وعلاقاتكم بزوجاتكم على التسامح والاحسان - 00:14:54

وعلى الاغظاء والتغافل فان ذلك مما يديم الود. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرك مؤمن مؤمنة اي لا يكره مؤمن مؤمنة ان كره منها خلقا رضي منها اخر. فالكمال عزيز. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حال المرأة في النقص - 00:15:14

فقال ناقصات عقل ودين. كثير من الناس اذا ذكر هذا الحديث يذكره على وجه التنقص للمرأة. اتظنون ان الرحمة المهداة سيد ولد ادم يعلم الناس كيف يسخرون من الاجناس وكيف يسخر بعضهم من بعض؟ حاشاه صلى الله عليه وسلم - 00:15:38

لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم نقص المرأة ليكون سيفا يطلقه الرجل متى شاء على المرأة ليحقرها وينقص من حقها ابخسها حقوقها ابدا انما نقص المرأة ذكره صلى الله عليه وسلم بيانا لعذرها - 00:15:59

وانها تستوجب المراعاة ويجب حفظ ويجب حفظ حقوقها والصبر على ما يكون من قصورها وليس وليس شتيمة ولا سبا ولا ذما كما يفعله كثير من الناس اذا ذكر النساء اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - 00:16:16

الهمنا رشدنا واسلك بنا سبيل الهدى والتقى اصلح احوالنا يا ذا الجلال والاكرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح همتنا وولاة امورنا.

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:16:36
اللهم اصلح حال اخواننا المجاهدين في سبيلك في كل مكان. اللهم انصر اخواننا في سوريا. اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم. اللهم انجرهم يا رب العالمين ممن بغى عليهم وطغى. اللهم واكتب مثل ذلك لاخواننا في العراق وفي سائر بلاد الدنيا يا رب العالمين.
اللهم اصلح احوال المسلمين - 00:16:51
كانوا اجمع كلمتهم على الحق والهدى اكفهم شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته. اللهم اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم اصلح قلوبنا وتولى امورنا ربنا اعنا ولا تعن علينا - 00:17:11
اللهم اعنا ولا تعن علينا اللهم انصرنا على من بغى علينا اللهم اثرنا ولا تؤثر علينا اللهم اهدنا اللهم اهدنا ويسر الهدى لنا اللهم اجعلنا لك ذاكرين شاكرين راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم تقبل توبتنا وثبت حجتنا. اقل عثرتنا وازل السخاء - 00:17:31
من قلوبنا يا رب العالمين اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة - 00:17:51
لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم.
نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:18:06